journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024

Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

قصة آدم عليه السلام وإبليس في سورة (الحجر) – فوائد وعبر –

The Story of Adam and Iblis in Surah Al-Hijr: Lessons and Insights

الدكتورة. مريم بوعافية
Bfiameriem.25@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2024/04/15 **تاريخ القبول:** 2024/07/02

I. الملخص:

تعد قصة آدم عليه السلام وإبليس من بين أعظم القصص التي اتفقت عليها الرسل ونزلت بها الكتب السماوية، وهي معتقدة من قبل جميع أتباع الأنبياء الأوّلين والآخرين، وقد تكرر ذكرها في القرآن الكريم بمواضع عديدة، حملت ثلّة من الدروس الثمينة والفوائد القيّمة التي كان لسورة (الحجر) نصيب وافر منها، هدف هذا المقال إلى إبرازها والكشف عما تضمنته من قيم عقدية وإيمانية وخلقية وغيرها، مع بيان كيفية الاستفادة منها وتطبيقها بشكل فعّال في حياتنا المعاصرة، وقد تبيّن أن القصة تعرضت للمشكلة وسببها وكيفية علاجها بطريقة بسيطة وواضحة يمكن تنزيلها على واقعنا، فالتوبة والعودة إلى الله هما مفتاح الفوز والنجاة، وهما السبيل الوحيد للتخلص من شر الشيطان ومكايده.

الكلمات المفتاحية: القصص القرآني؛ سورة (الحجر)؛ آدم؛ إبليس.

I. ABSTRACT:

The story of Adam and Iblis is among the greatest stories agreed upon by the messengers and revealed in the holy scriptures. It is believed by all followers of the first and last prophets, and it has been mentioned numerous times in the Holy Quran, bringing a host of valuable lessons and benefits. The chapter of Al-Hijr has a significant share of these lessons. This article aims to highlight them and reveal the doctrinal, faith-based, moral values, and more contained within, along with explaining how to effectively apply these lessons in our contemporary lives. After research, it became evident that the story addresses the problem, its cause, and how to resolve it in a simple and clear manner that can be applied to our reality. Repentance and returning to God are the keys to success and salvation; they are the only way to get rid of the devil's evil and his deceptions.

Keywords : Quranic stories**;** the story of Adam and Iblis**;** Surah (Al-Hijr).

1. المقدمـــة:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024

Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

شغلت القصة مساحة واسعة من كتاب الله عزوجل، فهي من أهم الأساليب التي عمد إليها لتحقيق مقاصده وأهدافه، وقد وزّعت توزيعا موضوعيا بديعا على السور القرآنية، ومن تلك السور التي جاء فيها حديث عن القصص سورة (الحجر)، فقد ضمت جملة من القصص أثبتت أحداثا مهمة في تاريخ البشرية، وعُرضت بأسلوب مشوّق يحمل دروسا ملهمة وحكما تربوية دقيقة، قادرة على نقل القيم والأخلاق الإسلامية بطريقة تجعلها أكثر وصولا وفهما، لذا فإن دراسة وتأمل هذه القصص له أهميته ومكانته، خاصة ما تعلق بفاتحة ما ذكر من قصص في السورة وهي قصة آدم عليه السلام وإبليس، فهي ليست مجرد سرد تاريخي فحسب، بل درس حيوي يتجلى فيه الصراع الأبدي بين الخير والشر، وبين الطاعة والمعصية، حمل جملة من الفوائد والعبر.

1–1 إشكالية البحث:

ما هي أهم الفوائد والعبر التي يمكن استخلاصها من قصة آدم عليه السلام وإبليس في سورة (الحجر)؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في واقعنا المعاصر؟

1–2 الدراسات السابقة:

كتبت الكثير من الدراسات والأبحاث حول قصة آدم عليه السلام وإبليس، وما يختص به هذا البحث هو إفراد ما جاء من ذكر للقصة في سورة (الحجر) بالدراسة، وذلك من خلال استنباط أهم الفوائد والعبر منها وترتيبها حسب تسلل الآيات في السورة، مع ربطها بالواقع والاجتهاد في تنزيلها على مسائل معاصرة، حتى يكون البحث مفيدا ونافعا.

1– 3 أهداف البحث:

– استنباط الدروس والقيم المستوحاة من آيات القصة.

– فهم المعاني العميقة التي دلت عليها تفاصيل القصة في سورة (الحجر).

– المساهمة في إعادة بث دور القصص القرآني ببيان كيف يمكن لهذه القصة القديمة أن تلقي بضوء على تحديات الحياة اليومية المعاصرة.

1– 4 خطة البحث:

بعد جمع المادة العلمية للبحث والنظر فيها ارتأيت أن أقسم البحث إلى شقين، الأول نظري مهّدت فيه لموضوع المقال فعرّفت بأهم ما جاء في عنوانه، أما الثاني فقد خصصته للدراسة التطبيقية وجمعت فيه أهم الفوائد والعبر المستنبطة من آيات القصة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

2. المطلب الأول: الدراسة النظرية.

1.2 تعريف القصة القرآنية.

أولا: لغة.

القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ﴾القصص: 11 أي: تتبعي أثره.

والقَصص: الخبر المقصوص وضع موضع المصدر حتّى صار غالبا عليه، قال تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾آل عمران: 62.

والقِصص: جمع قصة: وهي الخبر والحادثة. ينظر: (ابن فارس، 1399، صفحة 11/5) (الزبيدي، 1399، صفحة 98/18).

ثانيا. اصطلاحا:

أفرد عدد من المفسرين والباحثين تعاريف خاصة للقصة القرآنية، وسأقتصر في هذا المقام على ذكر اثنين منها:

عرّف الفخر الرازي القصص فقال: "القصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة" (الرازي، 1421، صفحة 250/8).

هذا التعريف يشمل القصة القرآنية وغيرها من النصوص التي تحمل هذه الصفات، مما يعني أنه لا يمنع دخول نصوص أخرى غير القصة القرآنية ضمن هذا التحديد.

وتقول مريم السباعي مستخلصة معنى القصة في القرآن الكريم من الركائز اللغوية والمعاني القرآنية: "تتبع آثار وأخبار الأمم الماضية وإيراد مواقفهم وأعمالهم وبخاصة مع رسل الله إليهم، مع إظهار آثار الدعوات فيهم، وذلك بأسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العبرة والعظة" (السباعي، 1404، صفحة 35).

وهذا التعريف من أوضح وأشمل التعاريف التي وقفت عليها، إلا أنّ صاحبته مالت فيه إلى التفصيل والشرح ولو كانت أجملت لكان تعريفها أدق –والله أعلم–.

2.2 بين يدي سورة (الحجر):

أولا. اسم السورة:

سميت هذه السورة الكريمة سورة (الحجر)، لأن الله تعالى ذكر فيها قصة أصحاب الحجر وما حدث لهم، ولا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

يذكر لها اسم آخر، يقول ابن عاشور: "سميت هذه السورة سورة الحجر، ولا يعرف لها اسم غيره" (ابن عاشور، 1984، صفحة 5/14).

ولفظ الحجر في اللغة يحمل أكثر من معنى، وفيه يقول صاحب "ديوان الأدب" الحجر: "بكسر الحاء المهملة، وتسكين الجيم له ستة معان: فالحجر: منازل ثمود وهو المذكور هاهنا، والحجر الأنثى من الخيل، والحجر الكعبة، والحجر لغة الحَجَر..." (الفرابي، 1424، صفحة 181/1).

ووجه تسمية السورة أن اسم الحجر لم يذكر في غيرها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ الحجر: 80، والحجر اسم البلاد المعروفة به وهو حجر ثمود، وهي منطقة كانت تعيش بها قبيلة ثمود قوم صالح عليه السلام.

قال الطبري: "والحجر: مدينة ثمود. وكان قتادة يقول في معنى الحجر...أصحاب الحجر: قال: أصحاب الوادي" (ابن جرير الطبري، 1422، صفحة 126/17).

وقال القاسمي: "سميت بها لاشتمالها على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ الحجر: 80" (القاسمي، 1418، صفحة 327/6).

ثانيا: مكي السورة ومدنيها.

سورة الحجر مكّية على الأرجح من أقوال العلماء، قال الطبري: "مكية" (ابن جرير الطبري، 1422، صفحة 5/14).

ويؤكد هذا قول ابن عاشور: "وهي مكية كلها وحكي الاتفاق عليه. وعن الحسن استثناء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾ الحجر: 87 بناء على أن سبعا من المثاني هي سورة الفاتحة وعلى أنها مدنية. وهذا لا يصح لأن الأصح أن الفاتحة مكية" (ابن عاشور، 1984، صفحة 5/14).

ثالثا. ترتيب السورة وعدد آياتها:

سورة (الحجر) رقمها خمسة عشر من حيث ترتيب سور المصحف الشريف، فقد ذكرت بعد سورة (إبراهيم) وجاءت بعدها سورة (النحل)، وهذا بالنسبة لتسلسلها في المصحف العثماني، أما ترتيبها في النزول فقد عدت الرابعة والخمسين في عدد نزول السور، نزلت بعد سورة (يوسف) وقبل سورة (الأنعام). (ابن عاشور، 1984، صفحة 6/14).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

عدد آياتها تسع وتسعون، قال الداني: "وكلمها ستمئة وأربع وخمسون كلمة، وحروفها ألفان وسبعمئة وأحد وسبعون حرفا، وهي تسع وتسعون آية وليس فيها اختلاف" (أبو عمر الداني، 1414، صفحة 173).

وعليه فإن سورة الحجر من السور المكيّة، سميت كذلك لذكر قصة أصحاب الحجر وهم قوم ثمود وديارهم في الحجر بين المدينة والشام، وقد عرفوا بالقوة والشدة ينحتون من الجبال بيوتا ليسكنوها، وكأنهم مخلدون في هذه الحياة لا يعتريهم موت ولا فناء، نبيهم صالح عليه السلام، أرسله الله إليهم ليدعوهم إلى عبادة الله وحده، غير أنهم امتنعوا عن اتباع الحق وكذبوا نبيهم.

رابعا. المواضيع التي عالجتها سورة (الحجر):

تؤكد سورة (الحجر) من خلال مقصدها العام على أن الله هو الحافظ والرازق، وأن العمل بكتابه والالتزام بدينه يحقق العدل والسعادة، كما توضح أن الطريق إلى مرضاة الله محفوف بالشهوات والملهيات، مؤكدة على المصير المخيف الذي ينتظر الكافرين والمكذبين؛ وقد عالجت السورة جملة من الموضوعات ولعل من أهمها استعراض النعم لإقامة الحجة على الكافرين وبيان آيات قدرته ﷻ ووحدانيته، ثم انتقلت لتقص قصة البشرية الكبرى، قصة الهدى والضلال ممثلة في خلق آدم وعدوه إبليس، مذكرة بقسم إبليس بإغواء أهل الأرض أجمعين ليصدهم عن الصراط المستقيم إلا من خصهم الله بالهداية والتوفيق، وبعدها ذكرت قصص عدد من الأنبياء وما حل بأقوامهم بإيجاز، تسلية لرسول الله ﷺ، وتثبيتا لقلبه. ينظر: (شحاته، 1976، صفحة 176).

3. المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية.

وردت قصة آدم عليه السلام وإبليس في أكثر من موضع من القرآن الكريم شأنها شأن غيرها من القصص، وتعد من القصص الرمزية التي حوت قيما عظيمة وفوائد جليلة، فهي ليست مجرد سرد لأحداث تاريخية، بل هي درس في الحكمة والعبرة، يمكن استثمارها وتطبيقها في الحياة اليومية للإنسان بما يعطي تصورا واضحا وسلوكا سويا، وفي هذا المقام سنقتصر على ما عرض في آيات سورة (الحجر) والتي جاء فيها ذكر جانب من القصة فقط ارتكز على ذكر معصية إبليس وعداوته للإنسان، في محاولة لاستنباط أهم الفوائد والقيم، والتذكير بما أرشدت إليه الآيات لتحقيق الفهم العميق والتأثير الإيجابي على الواقع، وقد جعلتها في نقاط تفصيلها كالآتي:

1– التأمل في أصل خلق الإنسان يورث في النفس التواضع والإقرار بالضعف:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

يجب على الإنسان أن يكون على ذُكر من أنه خلق من التراب وإليه سيكون مرجعه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾الحجر: 26 فعندما نتأمل كيف تم خلق الإنسان من الصلصال والحمأ، يُذكّرنا ذلك بضعفنا وهشاشتنا نحن البشر.

يقول القرطبي في مراحل خلق الإنسان: "كان أوّل الأمر ترابا أي: متفرق الأجزاء، ثم بلّ فصار طينا، ثم ترك حتى أنتن فصار حمأ مسنونا، أي: متغير الرائحة، ثم يبس فصار صلصالا" (القرطبي، 1384، صفحة 21/10).

وهذه المادة التي خلقنا منها كان إبليس مدركا لكنهها لذا عيّر آدم بها وأبى أن يسجد له، قال تعالى: ﴿قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٖ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾الحجر: 33 فلم "يكتفي اللعين بمجرد ذكر كونه عليه الصلاة والسلام من التراب الذي هو أخس العناصر وأسفلها، بل تعرض لكونه مخلوقا منه في أخس أحواله من كونه طينا متغيرا" (العمادي أبو السعود، صفحة 75/5).

وما أشرنا إليه هنا ليس إقرار لما قاله إبليس قبّحه الله، بل هي ذكرى لمن كرمه الله، لينأى بنفسه عن السير على خطاه؛ فإذا استحضر الإنسان أصل خلقه وضعفه وعجزه أدرك عظم قدرة الله وفضله عليه، وحرص على التذلل والافتقار إليه في جميع العبادات القلبية والعملية لينتفع بها في الدنيا والآخرة، فبقدر افتقاره يكون أثرها في القلب؛ وفي زمننا هذا انتشرت بعض المظاهر المذمومة شرعا، فتجد مثلا بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي ينشرون ما حباهم الله به من نعم ويشاركونها على صفحاتهم ليراها الجميع، فترى أحدهم يتباهى ويفتخر بأعماله الخيرية من الصدقات وغيرها مما يعرض المستفيدين للحرج، وآخر يضع صورا شخصية في إطار مثير للانتباه، وثالث ينشر أحداثا ذات طابع شخصي، مثل احتفالات باذخة بمناسبات عائلية أو هدايا للزوجة...، فيروجون للتفاهة والأمور الفارغة، ليس حمدا وشكرا بل تعاليا وفخرا، فتنسيهم هذه الملذات والشهوات الزائلة التواضع لله عز وجل والافتقار إليه؛ فينبغي للمسلم أن يصون نفسه عن مثل هذه الأمور ويستثمر هذه الوسائل للإفادة والتعاون على فعل الخير ودفع السوء.

2– أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود تشريف لآدم عليه السلام وذريته وتكليف لهم:

قال تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ الحجر: 28–31

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication : 24-07-2024 pages: 77-93 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

أرشدت هذه الآيات إلى معان عميقة ومسائل دقيقة، ولعل من أهمها ثلاث:

الأولى: تشريف الله لآدم وذريته، فقد كرم الله تعالى آدم وفضله بإضافة الروح التي كانت بها حياة آدم عليه السلام إليه سبحانه وتعالى.

قال ابن تيمية عن آدم عليه السلام: "إنه وإن كان مخلوقا من طين فقد حصل له بنفخ الروح المقدسة فيه ما شرف به فلهذا قال: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ فعُلِّق السجود بأن ينفخ فيه من روحه، فالموجب للتفضيل هذا المعنى الشريف الذي ليس لإبليس مثله" (ابن تيمية، 1425، صفحة 6/15).

الثانية: استجابة الملائكة المطلقة لأمر الله بالسجود لآدم دون استفسار أو طلب تعليل، ففي قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ جاء التأكيد بـــ"كلهم" و"أجمعون" للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص؛ فهو تأكيد على تأكيد، أي: لم يتخلف عن السجود أحد منهم؛ وذلك تعظيما لأمر الله، وإكراما لآدم. (البيضاوي، 1418، صفحة 210/3).

الثالثة: ضرورة استحضار عظم المهمة التي كلف آدم عليه السلام بها والتي أسجد له من أجلها الملائكة.

وهذه المعاني التي دلت عليها الآيات تستوجب التفكر العميق لإدراك عظيم فضل الله على الإنسان مذ خلقه إلى يوم الناس هذا، فمن أحسن تدبرها وأسقطها على الواقع، تبيّن له بعض مظاهر التكريم الإلهي التي اختص بها عصرنا، ومن أبرزها التطور العلمي والتقني المتسارع، فقد فتح الله أبواب المعرفة والعلوم للإنسان، مما مكّنه من تطوير التقنية التي سهلت الحياة وجعلتها أكثر أمانا وهذا من مظاهر التشريف الإلهي، وفي مقابل ذلك، ينبغي استغلال هذا التطور العلمي والتقني في الامتثال لأوامر الله وتحقيق الخلافة في الأرض، وهذا يتطلب دمج القيم الدينية مع الابتكارات الحديثة لتحقيق الأهداف الشرعية والأخلاقية.

3 – التذكير بأسباب هلاك إبليس من أهم سبل الوقاية من مسالك الغرور:

انتشر في زمننا هذا آفات خطيرة وأخلاق ذميمة ولعل من أبرزها الكبر والحسد، وقد استهان بها الكثير من الناس ربما لجهلهم بخطورتها أو لاستهانتهم بعواقبها، لكن لو عدنا إلى كتاب الله عز وجل وتأملنا ما جاء فيه نجد أن هاتين الآفتين اشتهر بهما إبليس في قصة رفضه السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٣١ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٣٢ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾الحجر: 28–33.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication : 24-07-2024 pages: 77-93 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

فقد ذكر العلماء أن أوّل ذنب عُصي الله به هو الحسد، قال ابن كثير: "وذلك أن الله تعالى لما أمر الملائكة بالسجود لآدم، امتثلوا كلهم الأمر الإلهي، وامتنع إبليس من السجود له، حسدا وعداوة له، فطرده الله وأبعده...وأهبطه إلى الأرض طريدا ملعونا، شيطانا رجيما" (ابن كثير، 1419، صفحة 213/1).

فإبليس كانت لديه فرصة للطاعة والإخلاص، ولكنّه رفض ذلك بسبب استكباره وعدم قبوله أمر الله ﷻ، وبلغ الحسد من عدو الله لآدم كل مبلغ، وذلك لما خصّه الله به من أنواع الكرامات، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾الأعراف: 12.

وبجوابه حاد عن العقل والصواب قال الزحيلي: "خيرية المادة لا تعني خيرية العنصر بدليل أن الملائكة من نور، والنور خير من النار" (الزحيلي، 1411، صفحة 36/14).

هذه القصة تبقى لنا عبرة، تستوجب التذكير بعواقبها ومآلاتها، فما قص الله علينا هذه القصص إلا لنقتدي بها فننال رضاه وننجو من الهلاك والعصيان؛ إن الكبر موجود منذ الأزل، ويحفظ منه في عصرنا أمثلة كثيرة بين العامة بل وحتى في الأوساط العلمية، التي تواجه بعض التحديات بسبب انتشار التباهي والتنافس على الشهادات والترقيات والألقاب الأكاديمية، لقد أصبحت هذه الأمور تحظى بأهمية بالغة على حساب العلم والمعرفة.

والكِبْر قد يؤدي أحيانا إلى الحسد، مثلما يحدث عندما يقلل البعض من جهود الآخرين وينتقصون من بحوثهم ولا يعترفون بمساهماتهم العلمية والأكاديمية حسدا من عند أنفسهم؛ فالإثم يولد مثله، لذا يجب على المسلم أن يدرك أن الفضل لا يكون بالأصل أو بالمكانة والمظهر، وإنما يكون بالعبادة وامتثال أمره ﷻ، فلا يغتر بنفسه حتى لو كان بين أهل العلم والصالحين والعابدين، فقد كان إبليس مع الملائكة، فنعوذ بالله أن يكون مصيرنا إلى مصير إبليس الذي "أهان نفسه كل الإهانة من حيث أراد تعظيمها...وأذلها من حيث أراد عزتها... ففعل بنفسه ما لو اجتهد أعظم أعدائه في مضرته لم يبلغ منه ذلك المبلغ، ومن كان هذا غشه لنفسه فكيف يسمع منه العاقل ويقبل ويواليه؟" (ابن قيم الجوزية، صفحة 201/2).

4– ذم القياس العقلي الفاسد، وقد كان إبليس أوّل من قاس قياسا فاسدا:

امتثلت الملائكة كلهم لأمر الله ﷻ لهم بالسجود لآدم عليه السلام وامتنع إبليس، فلما سُئل عن سبب ذلك كان رده بأنه مخلوق من مادة أشرف من التي خلق منها آدم، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٣٢ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾الحجر: 32.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

فقد فضّل إبليس نفسه على آدم قياسا على تفضيله النار على الطين، وبقياسه هذا عارض أمر اللّه ﷻ له بالسجود، والقياس إذا عارض النص فإنه قياس باطل وما هو إلا دليل على جهله وخبثه ومخادعته لنفسه، ويعد قوله هذا من أفسد الأقيسة، بل نسب أوّل قياس فاسد إليه، روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "أول من قاس إبليس فأخطأ القياس، فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله بإبليس" (البغوي، 1420، صفحة 182/2).

قال السعدي: "وموجب هذا أن المخلوق من نار أفضل من المخلوق من طين لعلو النار على الطين وصعودها، وهذا القياس من أفسد الأقيسة، فإنه باطل من عدة أوجه، منها: أنه في مقابلة أمر الله له بالسجود، والقياس إذا عارض النص، فإنه قياس باطل، لأن المقصود بالقياس، أن يكون الحكم الذي لم يأت فيه نص، يقارب الأمور المنصوص عليها، ويكون تابعا لها. فأما قياس يعارضها، ويلزم من اعتباره إلغاء النصوص، فهذا القياس من أشنع الأقيسة" (السعدي، 1420، صفحة 284).

ومأخذ العبرة مما ذكر هو التنبيه على خطورة معارضة النص الصريح بالرأي، فقد استحق إبليس اللعنة والطرد بسبب رد أمر اللّه ﷻ الصريح له بالسجود والجدال في تنفيذه، كذلك سيكون حال من شابهه، لذا فالواجب على العبد هو التسليم والإنقياد بما جاء في نصوص الكتاب والسنة، والامتثال لها دون جدال أو معارضة، سواء في العبادات أو في الأخلاق والمعاملات وغيرها؛ وقد انتشر في بلدنا وفي غيره من البلدان الإسلامية استخدام القياس لتبرير أمور محرمة أو مكروهة في الشريعة دون دليل شرعي، خاصة في المعاملات المالية المعاصرة، ومثاله قياس بعض المعاملات الربوية على معاملات مشروعة بحجة الحاجة أو الضرورة، ومن ذلك الاستعانة بالقروض البنكية في شراء السكنات والسيارات وغيرها، إذ يجب التعامل بحذر شديد، ويتطلب ذلك تحققا صارما من شروط الضرورة الشرعية وعدم الاستسهال في توسيع مفهومها، لتشمل حالات يمكن تجنبها بوسائل أخرى مشروعة، فالتمسك بالحق والامتثال له هو السبيل الذي يضمن لنا السلامة والسعادة في الدنيا والآخرة.

5– التحذير من شؤم المعصية وعواقبها الوخيمة في الدنيا والآخرة:

تحمل قصة إبليس في طياتها تحذيرا للبشرية جمعاء من خطورة الزيغ عن طاعة الله والتمرد على أوامره ﷻ، كما نبّهت إلى شؤم المعصية؛ قال تعالى: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الحجر: 34–35، فالجزاء من جنس العمل وقد كان جزاء استنكاف إبليس وعلوه واستكباره ومعصيته لأمر ربه هو الطرد والإبعاد من الملأ الأعلى.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

قال ابن كثير في تفسيره للآيتين: "يذكر تعالى أنه أمر إبليس أمرا كونيا لا يخالف ولا يمانع بالخروج من المنزلة التي كان فيها من الملإ الأعلى، وأنه رجيم أي مرجوم، وأنه قد اتبعته لعنة لا تزال متصلة به لاحقة له متواترة عليه إلى يوم القيامة" (ابن كثير، 1419، صفحة 59/4).

وقال ابن عاشور: "عاقبه الله على ما برز من نفسانيته، فخالف ما كان من طريقته فأطرده من الملأ الأعلى ومن الجنة" (ابن عاشور، 1984، صفحة 305/32).

ومن هذا لا بد أن نتعلم درسا غاية في الأهمية وهو تعظيم الذنب، ومعرفة خطره وضرره، وشؤمه وسوء عاقبته، خاصة إذا تعلق بترك ما أمر الله به، فيجب على المسلم أن يتحرز من هذه الخصال التي ذُمّ بها إبليس، وأن يعظم الذنب في قلبه ولا يتقاعس، ففي القصة عبرة لبني آدم إلى يوم القيامة قال ابن القيم: "إن ذنب الأب كان بفعل المحظور، فكان عاقبته أن اجتباه ربُّه، فتاب عليه وهدى، وذنب إبليس كان بترك المأمور فكان عاقبته ما ذكر الله سبحانه وجعل هذا عبرة للذرية إلى يوم القيامة" (ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، 1409، صفحة 39).

إذ لا يزال في كل عصر من يعصي أوامر الله، ومن هؤلاء بعض نساء عصرنا اللواتي أُمرن بالحجاب الشرعي وثبت ذلك بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ ومع ذلك، استهان بعضهن بما فرض عليهن واستبدلنه بالسفور والفجور والتبرج، بل وتباهين بذلك في الشوارع وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يخفى على عاقل ما لهذا من عواقب وخيمة على المرأة، فهو مخالفة صريحة لأوامر الله، كما أن له تأثيرا سلبيا على صلاح الفرد والمجتمع.

وهذه المخالفة وغيرها ليست عن جهل، بل إن معظمهن إن لم يكن جميعهن يعلمن أن الحجاب فرض، ولكن العلم لا يستلزم الهداية، فقد تكون المعصية عن عمد وعلم، ولابن القيم كلام نفيس يوضح هذا المعنى الذي جاء أيضا في قصة إبليس في قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ الحجر: 36–40.

قال: "فيه أن العلم لا يستلزم الهداية، وكثيرا ما يكون الضلال عن عمد وعلم لا يشك صاحبه فيه، بل يؤثر الضلال والكفر وهو عالم بقبحه ومفسدته؛ فهذا ... إبليس...قد علم أمر الله له بالسجود لآدم، ولم يشك فيه، فخالفه وعاند الأمر، وباء بلعنة الله وعذابه الدائم... فكان كفره كفر عناد محض، لا كفر جهل" (ابن قيم الجوزية، صفحة 90/1).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

6– ذم الاحتجاج بالقدر عند المعصية:

خالف إبليس أمر الله عز وجل بالسجود لآدم و لم يندم و لم يتب بل زاد عصيانا وتمرد ونسب غوايته إلى الله تعالى، جاء في القرآن الكريم على لسان إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ الحجر: 39، فهل قوله هذا يبرر صنيعه وهل يجوز الاحتجاج بالقدر عند المعصية؟

الإجابة عن هذا التساؤل من الأهمية بمكان خاصة وقد تلقف الكثير من بني آدم هذه الحجة الإبليسية ليبرروا بها ما يرتكبون من المعاصي والآثام، احتجاجا بأن الله قدر ذلك عليهم؛ لكن لو رجعوا وراجعوا أقوال العلماء لتبيّن لهم أن القدر ليس حجة للعاصي على فعل معصيته، وأنه لا يجوز الإحتجاج بقدر الله في ترك أوامره أو فعل ماحرمه.

يقول ابن تيمية: "القدر يؤمن به، ولا يحتج به، فمن لم يؤمن بالقدر ضارع المجوس، ومن احتج به ضارع المشركين، ومن أقر بالأمر والقدر، وطعن في عدل الله وحكمته، كان شبيها بإبليس؛ فإن الله ذكر عنه أنه طعن في حكمته وعارضه برأيه وهواه" (ابن تيمية، 1425، صفحة 114/8).

لهذا وجب أن يعلم من كان على معصية أن احتجاجه بالقدر غير جائز، وأنه لايسوغ له ما هو عليه، فعليه أن يتقي الله ويحذر من عصيانه، فقد أعطاه عقلا وسمعا وبصرا يميز به بين المحمود والمذموم؛ وما أكثر الأوصاف المذمومة التي صارت في كثير من هذه الأمة، فقد تقول لأحدهم عليك بزكاة مالك فيحتج بأن نفسه شحيحة وأنه فُطر على حب المال وهذا أمر قدّره الله عليه، فيستمر فيما هو عليه من ترك ما أمره الله به، ويحتج بالقدر وهنا لا يقبل احتجاجه هذا.

قال ابن عثيمين: "الاحتجاج بالقدر على المصائب جائز، وكذلك الاحتجاج بالقدر على المعصية بعد التوبة منها جائز، وأما الاحتجاج بالقدر على المعصية تبريرا لمواقف الإنسان واستمرارا فيها: فغير جائز" (العثيمين، 1413، صفحة 213/3).

7– ضرورة استشعار توعّد إبليس بني آدم بالغواية وإدراك أهدافه القريبة الموصلة للهدف البعيد:

احتج إبليس بالقدر وتوعّد بني آدم بصراحة ووضوح بأنه سيزيّن لهم في الأرض كما توعّدهم بالغواية، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾الحجر: 36–37، فسيجعل الشرّ يبدو جميلا لهم وسيحاول إلهاءهم عن الطريق الصحيح المستقيم الذي وضّحه الله سبحانه وتعالى، ولن

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

يدخرا جهدا في إضلالهم وإفسادهم وصرفهم عن سبيل الحق وصدهم عن الصراط المستقيم بكل ما أوتي من وسائل وخطط إبليسية للغواية والإغراء.

لذا فإن العاقل من اتخذه عدوّا، وأدام استشعار هذه العداوة الإبليسية الأزلية لبني آدم والتي أكّدت عليها سورة (الحجر)، يقول السمرائي: "عرض القرآن الكريم في سورتي (الحجر) و(ص) جانبا من القصة وهو ذكر معصية إبليس وعداوته للإنسان، و لم يذكر فيهما ما يتعلق بآدم... فكأن الغرض من ذكر القصة في (الحجر) و(ص) تحذير الجنس البشري من عداوة إبليس الأبدية" (السمرائي، 1422، صفحة 78).

ويقول ابن عاشور في تفسيره للآيات: "التذكير بعداوة الشيطان للبشر ليأخذوا حذرهم منه، ويحاسبوا أنفسهم على ما يخامرها من وسواسه بما يرديهم" (ابن عاشور، 1984، صفحة 41/14).

فتأمل –رحمك الله– توعد إبليس بني آدم، ونزّل هذا المعنى على واقعنا اليوم، ترى الكثير من الإغواءات المعاصرة ولعل من أبرزها الهاتف المحمول الذي هو من نعم الله علينا بما يوفره من منافع وحاجات مفيدة مثل أي تقنية حديثة، ولكنه إذا لم يستخدم بطرق صحيحة قد يصبح وسيلة للإضلال؛ فقد صار جزءا لا يتجزأ من حياتنا ولا يمكن الاستغناء عنه، وتسبب في الكثير الآفات الأخلاقية والاجتماعية، ولعل من أهمها آفة ضياع الوقت فيما لا ينفع، من خلال المبالغة في التصفح والمشاهدة واللّعب، فقد يؤدي هذا إلى الانشغال عن ذكر الله والتفريط في الصلوات وأداء الواجبات الدّينية والاجتماعية.

لذا؛ يجب على الإنسان أن يحذر من مكايد الشيطان المعاصرة ووساوسه، وأن يستزيد في المعرفة بخطواته ووسائله وجنوده وطرقه في الإغواء ويستعين بالله عليه، فإبليس وضع خططا ومكايد تلهي الإنسان عن وظيفته الأساسية التي خلقه الله من أجلها، مثل الشرك والمعاصي والبدع وغيرها، وهذه كلها تخدم الهدف الأساسي أو البعيد له وهو مشاركته في النار والإلقاء فيها فيكون الإنسان مثله من المحرومين من الجنة.

8– الإخلاص سبيل النجاة من كيد الشيطان ومكره: اعترف إبليس نعوذ بالله منه أن هناك صنفا من بني آدم سيعجز عن غوايته وإغرائه فلا طاقة له به وإن حاول وكرر فاستثناهم من توعده وقال:

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾، وعباد الله المخلصين هم الذين اصطفاهم الله تعالى لطاعته بتوفيقه فهداهم، أو هم المخلصون في طاعتهم لله، لا يلتفتون لأحد سواه. (القرطبي، 1384، صفحة 28/10).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

لذا؛ فإن الإخلاص هو سبيل النجاة من كيد الشيطان ومكره، فكل الوسائل والخطط التي وضعها إبليس القديمة والمعاصرة، يبطل مفعولها مع المؤمنين الصادقين، يقول أبو حيان: "قول الله تعالى حاكيا عن إبليس قوله:﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾فيه دليل على جلالة هذا الوصف، وأنّه أفضل ما اتّصف به الطّائع" (ابن حيان الأندلسي، 1420، صفحة 378/6).

وبعد الحوار الذي دار بين الله وإبليس ختم ﷻ بما فيه تسلية وطمأنة للمؤمنين فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ الحجر: 42.

فيجب على المسلم أن يعلم أن الناس صفان، الأول: وهم أولياء الشيطان الذين تمكّن منهم فخضعوا ورضخوا لشهواتهم وغرائزهم، وصنف ثان: وهم الذين ليس لإبليس عليهم سلطان، جاهدوا أنفسهم وهجروا المعاصي ليقووا صلتهم بخالقهم وهؤلاء أولياء الرحمن.

قال ابن رجب: "من لم يحقق عبودية الرحمن وطاعته، فإنه يعبد الشيطان بطاعته له، و لم يخلص من عبادة الشيطان إلا من أخلص عبودية الرحمن، وهم الذين قال فيهم﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾" (ابن رجب، 1422، صفحة 53/2).

وعباد الرحمن ليسوا معصومين بل يذنبون ويستغفرون، فليس العيب في الخطأ ولكن في الاستمرار عليه، وليس المطلوب أن لا نخطأ ولكن الواجب علينا أن نتوب، ونرجع إلى الله ونئوب عسى أن نتشبه بأبينا آدم، ولا نصر ونتكبر فنكون مثل إبليس والعياذ بالله؛ ولعل هذا أسمى مغزى لقصة آدم وإبليس، حيث تعرضت للمشكلة وسببها وكيفية علاجها بطريقة بسيطة وواضحة، فالتوبة والعودة إلى الله هما مفتاح الفوز والنجاة، وهما السبيل الوحيد للتخلص من شر الشيطان ومكايده.

فلابد للإنسان أن يكون ناصحا لنفسه، آخذا بسبل نجاتها، فيتأمل في هذه القصص حق تأملها ويتفكر فيما حوته من عظات وعبر ويترّلها على واقعه، فيبصر حقيقتها وكنهها، ويدرك أنها صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان، فلم تختص بقوم كانوا فبانوا.

4. الخاتمـــة:

في الختام خلص البحث إلى جملة من النتائج، ولعل من أهمها:

- أن سورة (الحجر) من السور المكية، سميت كذلك لذكر قصة أصحاب الحجر، وهم قوم ثمود ديارهم في

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

الحجر بين المدينة والشام.

- تذكّر القصة بأصل خلق الإنسان، فيدرك عظم قدرة الله تعالى وجبروته وفضله عليه، ويحرص على التذلل والافتقار، ويستشعر عظم المهمة التي كلف بها.
- الكبر والحسد من الصفات الإبليسية التي يجب على المسلم أن يجتهد في تهذيب نفسه وتطهيرها منها.
- استحق إبليس اللعنة والطرد من رحمة الله بسبب رد أمر اللّه الصريح له والجدال في تنفيذه، وكذلك سيكون حال من شابهه.
- الاحتجاج بالقدر على المعصية تبريرا لموقف الإنسان واستمرارا فيه غير جائز.
- وجوب الحذر من الوقوع في المعاصي التي يزينها الشيطان للإنسان، لكي لا يشاركه في هدفه البعيد.
- الإخلاص في العبادة والطاعة سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.
- الرجوع والتوبة عن الذنب عنوان الفوز والنجاة وهو أسمى مقصد لقصة آدم وإبليس.

وأما عن **توصيتي البحث**، فهما:

– إعطاء مبحث القصص القرآني حقه من البحث والدراسة والاجتهاد في تنزيل مضامين القصص على الواقع.

– عقد ورشات وندوات دورية وملتقيات علمية لموضوع تنزيل الآيات على الواقع وخاصة ما تعلق بالقصص القرآني.

5. المراجـــع :.

أحمد ابن تيمية. (1425). مجموع الفتاوى. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

• Ahmad Ibn Taymiyyah. (1425 AH). Collection of Fatwas. Al-Madinah Al-Munawwarah: King Fahd Complex

أحمد ابن فارس. (1399). معجم مقاييس اللغة. سوريا: دار الفكر.

•Ahmad Ibn Faris. (1399 AH). Dictionary of Language Measures. Syria: Dar Al-Fikr.

إسحاق الفرابي. (1424). معجم ديوان الأدب. القاهرة: مؤسسة دار الشعب.

•Ishaq Al-Farabi. (1424 AH). Dictionary of Diwan Al-Adab. Cairo: Dar Al-Shaab Institution.

إسماعيل ابن كثير. (1419). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024

Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

•Ismail Ibn Kathir. (1419 AH). Tafsir Al-Quran Al-Azim. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

الحسين البغوي. (1420). معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت .

•Al-Baghawi, Al-Husayn. (1420 AH). "Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an." Beirut.

الزبيدي محمد مرتضى. (1399). تاج العروس. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

•Al-Zubaidi, Muhammad Murtada. (1399 AH). "Taj al-Arus." Kuwait: Kuwait Government Printing Press.

جمال الدين القاسمي. (1418). محاسن التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية.

•Jamaal al-Din al-Qasimi. (1418 AH). "Mahasin al-Ta'wil." Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

زين الدين ابن رجب. (1422). روائع التفسير. المملكة العربية السعودية: دار العاصمة.

•Ibn Rajab, Zayn al-Din. (1422 AH). "Rawai' al-Tafsir." Saudi Arabia: Dar al-Asima.

شهاب الدين الألوسي. (1415). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية.

•Shihab al-Din al-Alusi. (1415 AH). "Ruuh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Athim wa al-Sab' al-Mathani." Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

عبد الرحمن السعدي. (1420). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

•Abdul Rahman al-Saadi. (1420 AH). "Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Manan." Beirut: Al-Risalah Foundation.

عثمان أبو عمر الداني. (1414). البيان في عد آي القرآن. الكويت: مركز المخطوطات والتراث.

•Uthman Abu Omar al-Dani. (1414 AH). "Al-Bayan fi 'Ad'i Ayat al-Qur'an." Kuwait: Center for Manuscripts and Heritage.

فخر الدين الرازي. (1421). مفاتيح الغيب. بيروت: دار الكتب العلمية.

•Fakhr al-Din al-Razi. (1421 AH). "Mafatih al-Ghayb." Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

محمد ابن جرير الطبري. (1422). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار هجر.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 77-93 Date of Publication : 24-07-2024

•Muhammad ibn Jarir al-Tabari. (1422 AH). "Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an." Cairo: Dar Hajar.

محمد ابن حيان الأندلسي. (1420). البحر الحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.

•Muhammad ibn Hayyan al-Andalusi. (1420 AH). "Al-Bahr al-Hayt fi al-Tafsir." Beirut: Dar al-Fikr.

محمد الطاهر ابن عاشور. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر .

•Muhammad al-Tahir ibn Ashur. (1984 CE). "Al-Tahrir wa al-Tanwir." Tunis: Dar al-Tunisiyya lil-Nashr

محمد العثيمين. (1413). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. المملكة العربية السعودية: دار الوطن.

•Mohammad al-Othaimin. (1413 AH). "Majmu' Fatawa wa Rasail Fadilat al-Sheikh Mohammad bin Saleh al-Othaimin." Saudi Arabia: Dar al-Watan.

محمد العمادي أبو السعود. (بلا تاريخ). أرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

•Mohammad al-Amadi Abu al-Saud. (No date). "Irshad al-Aql al-Salim ila Maza'it al-Kitab al-Karim." Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

محمد القرطبي. (1384). الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.

•Muhammad al-Qurtubi. (1384 AH). "Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an." Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (1409). عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. دمشق: دار ابن كثير.

•Muhammad Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyya. (1409 AH). "Uddat al-Sabirin wa Dhakhirat al-Shakirin." Damascus: Dar Ibn Kathir.

محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. الرياض: مكتبة المعارف.

•Muhammad Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyya. (No date). "Ighathat al-Lahfan min Masaid al-Shaytan." Riyadh: Maktabat al-Ma'arif.

محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. بيروت: دار الكتب العلمية.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 77–93 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication : 24-07-2024 pages: 77-93 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

•Muhammad Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyya. (No date). "Miftah Dar al-Sa'adah wa Manshur Wilayat al-Ilm wa al-Irada." Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

محمد فاضل السمرائي. (1422). أسرار البيان في التعبير القرآني. دبي: جائزة دبي.

•Mohammad Fadel al-Samarrai. (1422 AH). "Asrar al-Bayan fi al-Ta'bir al-Qur'ani." Dubai: Dubai Award.

مريم السباعي. (1404). القصة في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه). المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

•Maryam Al-Saba'i. (1404 AH). "Al-Qasah fi al-Qur'an al-Karim" [PhD thesis]. Saudi Arabia: Umm Al-Qura University.

ناصر الدين البيضاوي. (1418). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

•Nasser al-Din al-Baydawi. (1418 AH). "Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil." Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.